السيرة الذاتية

الاسم: يسرى محمد الرفاعي/ الملقبة بـسوسنة بنت المهجر

من فلسطين / بيت دقو/محافظة القدس

مواليد 1960م نشأت وعاشت في كنف أسرة فلسطينية مسلمة في بيئة محافظة عشقت القراءة و الكتابة منذ الصغر و كان لها العديد من الإصدارات

(1) كتاب نصوص تحت عنوان (همسات الجمر) عن دار فضاءات للنشروالتوزيع..الطبعة الأولى 1435هـ/2013م

(2) ديوان فصحى تحت عنوان (لهفة الاشتياق) عن مؤسسة داربلومانيا للنشر والتوزيع الطبعة الأولى/ 1440هـ/ 2018م

(3)كما صدر للكاتبة كتاب خارج نطاق الشعروالأدب تحت عنوان (جمالك من الطبيعة) عن دارعالم الثقافة /الطبعة الأولى / 1428هـ-2008م إصدارات الشاعرة الألكترونية:

(1) ديوان الياسمينة العاشقة

(2) ديوان قناديل الوطن

(3) ديوان تراتيل القمر

(4) ديوان ترانيم الياسمين

(5) ديوان تغريد السنابل

(6) ديوان تواشيح الوطن

(7) ديوان جمر اللقاء

(8) ديوان حبك ليس سراب

(9) ديوان صهللة الشوق

(10) ديوان ضجيج الفراق والرحيل

(11) ديوان قش الذكريات

الأوسمة والتقديرات :

حصلت خلال مسيرتها الآدبية على الكثير من شهادات التقدير والثناء من الكثير من المنتديات ومواقع التواصل الآجتماعي والفيسبوك أهمها: وسام المجلس الأعلى للإعلام الفلسطيني وسام الأم المثالية من معزوفة أوتار النور الأدبية وسام فارسة الحوار / القلم الأدبي من منتدى و إذاعة النخبة

*****

الكاتبة : يسرى محمد الرفاعي - فلسطين

أجهل ملامحي وتفاصيلي

في بعدك عني بت أجهل ملامح أجزائي وتفاصيل قصصنا المسائية التي تشق صدر كل عاشق هائم في أهداب حبيبته ،أمشي كخائفة مرعوبة خطواتها تتعثر في غبار الذكريات التي انتهت عند رحيلك وهجرانك، أسير وقلبي يتعثر في المسافات وظلام الليل ونبضه المتسارع في لهفة ، أهرول مسافات طويلة وحدي بلا أنا علني أسمع هسيس همسنا وصدى ضحكاتنا دون تشويش يا أنا..

أتفحص بتأمل لافتات عريضة وإشارات الصمت المقيت والسكون الساخر من حولي،فأجد المكان والفضاء خاليًا من أنفاس الهيام وقهقهات العاشقين موحشًا كوحشة الغابات الاستوائية دون همسنا وضجيج ضحكنا ..

كم أكون شقية عندما وقتي يفقد لهفة العهد ،والوعد، واللقاء، أنظر بحدة ألتفت حولي لأجد روحي غريبة عن أناي كأنها منفصلة عنها تهرول في عالم آخر في واد سحيق,أصبحت وأمسيت في بعدك كمجنونة فقدت معان الاتزان وفقدت أنامل الكتابة على أوراقها البيضاء كضائعة

في لحظة عابرة أجهل ملامحي وتفاصيلي وقصص عشقنا المعتقة كعطر فاح منه رحيق الأصالة وعبير أشواقنا ،بت أبحث عنك بين ظلال القفار وضفاف الشوق والحنين في رائحة المطر حين انهمر في الغيوم والضباب في ضحكة الأطفال وهرولة قلبي إليك حين اللقاء .

في سطور أشعاري وبسمات الحنين ودمع الألم على وجنات الزمن ..في غيابك مرايا زماني وأيامي لم تعد تتعرف على ملامحي تنكر لي كل من حولي حتى صباحي الغائم بعشقنا ومسائي الذي حضن همساتنا وعبث بفنجان قهوتي وقمره كان يرصد ضحكاتنا..

بت كطفلة عابثة أعبث بأطرافي وأقلبها بجميع اتجاهات زماني بعفوية طفلة بريئة، وأبحث وأنقب عن عطور تسللت منك لروحي عبر السماء ،عبر النسمات ،عبر هواء أنين الحنين والأشواق،بقلب عاشقة متيمة حد الوريد فأجد بواقي نبضك وهمسك ورحيق عطورك تسللت لراحة كفي بين أناملي، ومعصم فؤادي،أستنشقها بعبق وأنشقها لعمقي برغبة الانصهار بك،وفجأة تداهمني ابتسامتك كما يداهم القمر ليلنا ،أو كما يبزغ نور فجرنا بهدوء لآرى نورك كيف يشرق في فؤادي وينتزع من روحي الآهات والآنات وبعض هموم تسللت عبر نبضي دون علمنا.

****

أخبرتني جدتي وجدتك..

أخبرتني جدتي وجدتك أن وصايا عشقنا وهيام أرواحنا يجب حفظها من عثرات الزمن وغدر الحاقدين بين أهداب القمر ؟!..فعلقتها في عنقي كأكاليل عابقة بالريحان والمنثور علك تتنشق رحيقها وتعود من غيابك الطاحن لفؤادي..

منذ سنين تفننت من أجلك في نقش أحلامنا وطرزتها بأنامل الحنين وعلقتها على أبواب قلبي وملآت شرفة روحي بنورإشراقة شمس العشق الكامن في قلبي علك تراني بعين شوقك وحنينك ،ولكنك تفننت في تشييد جسور الغياب والرحيل والفراق مع صمتك المقيت وفؤادي يتجرع في صمت تجاهلك والألم يتوالد ويتكاثر في أعماقي وكلي يشعر بصفعات الزمن المر الصفعة تلو الصفعة

كنت أظنني أسقط من أعلى قمم العشق والهيام وجدران القلب قد تصدعت من زخم السنين وكسر الأعماق بقسوة ولكن بساتين صباحنا الناهضة وحقول سنابل قمحنا طمأنتني أنه بين خلاياك وطن كبير به أرصفة .. وفي أحداق عينيك معابد وصوامع لصلاتي ، ونسكي الليلية وخوابي كبيرة تتسع لذكرياتنا وقهقهات عشقنا التي أرهقت طيور الفجر بضجيجها وصخبها . يا من سكبت في أضلعي رحيق الحياة وكنت بلسما لجراحي وجففت ينابيع الحزن والآهات في أحشائي وغرست بساتين الياسمين والأشواق

أنامل العشق بداخلي تكتب أبجدية هيامي وترسلها إليك مع طيورالعشق مع كل فجر ندي فلا تعبث بما تبقى مني روحي وأنفاسي فكلها عاشقة لأرصفة سارت عليها أنفاسك وتنشقت عبيرها..فيا من نثرت عبيرك على أهداب فجري الغارق في صمته وأوجاعه وتغنيت مع طيور فجري بكل أناقة ونثرت ندى عشقك على أزاهير فؤادي بعد أن شيدت لروحي أبراجا شاهقة ألمس من شرفاتها طرحة النجوم وأراقص القمر فأوقد بسرعة البرق قناديل الليل وشموع الفرح لأغرق في عشق لا ينتهي وأغرق أسرار عشقي في قطرات نداك ورحيق عطرك..

لا تكن بعد كل هذا الغرس المجيد والزهر اليانع عاصفة جامحة تقتلع كل شيء لتنزف حروفي وأبجديتي وتمزق أوردة الحنين بأعماقي.. لا تسرق مني أنين عشقي ولا تقتلع من صدري أنفاسي التي تفكر بك وتعشق تناهيدك لا تأسرني في صناديق أحلامك ولا تقيد إرادتي بين مسافات البعد وعقارب الوقت .. فما أنا إلا قلب يتفنن في التجديف للوصول عبر الموج الهادر لعينيك قبل ذبول الياسمين على شرفات حنيني وأشواقي إليك.

****

إذا أتعبنا الحبُ وأتعسَ قلوبنا

يهمهمون بصوت خافت أن الفراق بصمت وسكون جميل إذا أتعبنا الحب وأتعس قلوبنا وأذهب عقولنا إلى مستشفى العقلاء .سأبقى أهيم بك متمسكة بأطراف روحك دون أن أسالك بعد الآن من أنت ؟ وماذا تريد ؟ ودون أن أعلم حقيقتك وماهية روحك وما تخفيه الصدور وما يستوطن تلافيف مخك..سأحلق معك كحمائم السلام حاضنة غصن الزيتون وباقات الحنين.سأبقى أعيشك بين جدران قلبي حتى لو خدعتني وقهقهت عاليا بصوتك الأجش وعيونك اللامعة كعيون القطط تحت حبات المطر..سأحبك بلا شروط، ولا قيود ، ولاهوية ، ولاعنوان ، بلا أصفاد ،ولا قبعات ملونة ولا أقنعة مزخرفة ولا صفحات جفت عليها أحبارالشوق والحنين وحروف العشق الخالد سأحبك لآن حبك مضيء كالقناديل المبتسمة على أسوار وطن انتصر على أحزانه وزغرد لأفراحه.. حبك مضيء كالكواكب والنجوم التي تغازل القمر خلف السحابات والغيوم العاشقة هائما بروحه بين مداراته النائية ،حبك قمر جديد أضيف لحياتي وعمري الماضي والحاضر و القادم وبالتالي أضيف لمجرتنا الغالية المعتمة فأصبح عندما يشاهدك الراصدون والفلكيون يتساءلون ويتعجبون من أنت ؟ ومتى خلقت؟ ومن أي الفضاءات أتيت إلى مجرتنا وكوكبنا الأنيق الشفيف؟

فلن أكتفي بصمت عشقك المقيت الذي يزورني مبحرًا في عيون السماء

ويصخ بسمعه لتراتيل الفجر الغجري تجاهلت على مضض مسيرته
الحزينة ومعركته الخاسرة وحضنت باقات الفرح بين الجفن والشغاف
فبقي الحزن والألم يهرول ويتجول كضيف ثقيل بين الأحشاء
بكبرياء ..
شكوت الانكسار فرماني بسهام الأحزان و ثقل الهموم أكثر.

****